اصاب الحركة الوطنية في بلاد المشرق العربي ، اخذت حركة مقاومة المستعمر تتراجع في العرقوب وذلك الى ان اندلعت الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ . فرأى فيها ابناء العرقوب تحقيقا لاملهم في الانتفاضة ووضعا من القوة يسمح لهم باعلان الثورة والعودة الى مقاتلة قوات المستعمر الفرنسي .

فاستجابة للدعوات المتكررة التي اطلقها ابناء اقليم البلان والعرقوب ، وفي نهاية شهر تشرين الاول من عام ١٩٢٥ ارسل سلطان باشا الاطرش حملة الى « اقليم البلان ووادي التيم » . وعين زيد الاطرش قائدا للحملة . وقد انضم اليه من مشاهير الثورة كل من فؤاد سليم، نزيه المؤيد، علي عامر ، صياح الحمود ، فضل الله اسد ، الامير حسن متعب ، جاد سليمان آل الاطرش ، شكيب وهاب ، حمزة الدرويش ، زكي الدروبي ، نصري سليم ، سعيد اليماني ، ابو تركي سرحان آغا فريد ، صبري البديوي، خليل بصلة ، اسعد كنج . (٦)

واتخذت الحملة قرية مجدل شمس معسكرا لها ، حيث : « عقد زيد الاطرش اجتماعا للقادة والبارزين من رجال حملته ، في منزل اسعد كنج من زعماء المجدل ، اعلن فيه انه جاء من الجبل بقواته بأمر من سلطان الاطرش لنجدة اهل الاقليم ، وتلبية لرغباتهم والهدف تحرير ارض الوطن من يد الغاصبين . واعلن ان الامر شورى بينهم وانه دعاهم لتحقيق هذه الغاية باستشارتهم والاخذ برايهم ، وطالب منهم ان يدلوا بارائهم واقتراحاتهم حول خطه المستقبل ، ومن اقصر الطرق واكثرها صوابا . » (٧) .

وجدد قادة الحملة ، من المجدل اتصالهم بزعماء العرقوب حيث يروى ان رسل الاطرش كانوا يجتمعون كل ليلة بزعماء كفرشوبا عند عبدالله علي خليل في خلة العبد وذلك للوقوف منهم على وضع القوات الفرنسية في المنطقة وللتشاور في خطط التحرك المقبلة .

فمع اعلان الثورة في العرقوب وسير قوات حملة الاطرش باتجاه خاصبيا ، فر الجنود الفرنسيون من كفرشوبا وكان عددهم تسعة بعد ان تركوا وراءهم عشر بنادق وبعض المئات من « الفشك » ، فاستولى عليها المناضل الوطني عبده خليفة ووزعها على من لم يكن في حوزته السلاح من اهالي القرية .

وانطلقت الوفود من شبعا والهبارية والفريديس ، وكفرحمام ، وراشيا الفخار ، وكفرشوبا الى جبانا لتسلم قيادة الحمله مفاتيح منازل قراهم ، كاعلان من الاهالي عن ولائهم لزعماء الثورة .

وفي يوم ١١ تشرين الثاني استولت قوات الاطرش على خاصبيا دون اية مقاومة . وذلك بعد ان اخلتها الحامية الفرنسية وانسحبت باتجاه مرجعيون . ((**وهكذا احتل الثوار المدينة بين زغاريد النساء وهتافات الرجال واخذوا بتاليف حكومة وطنية يراسها نسيب غبريل من اعيان المسيحيين ، وقد قام في قصر تلك الحكومة يومئذ كل من نزيه المؤيد وصبري البديوي خطيبا في الجمهور يحثه على مؤازرة الثورة والانضمام لها معددا كل منهما ما ترمي اليه من مبادىء سامية واهداف عليا .**)) (٨)

وبتاريخ ١٢ تشرين الثاني ، كتبت « الصحافي التائه » (وهي جريدة شعبية وطنية كانت تصدر في ذلك الوقت) : ((**ومما يجب الاعتراف للثائرين انهم يسيرون بطرق منظمة وانهم بخاصبيا اظهروا كل عطف على المسيحيين وكانوا يسمحون للنساء والاطفال بالسفر ولم يتعرضوا لاحد مطلقا بسوء ، وجل ما فعلوه انهم اعلنوا حكومة سورية مستقلة وصرح زعماؤهم انه لا مارب لهم مع الاهالي وان مأربهم مع الفرنسيين**)) .

اما السلطات الفرنسية فقد اذاعت بيانا جاء فيه : « ارتكب عصاة يقيمون في حاصبيا